معناه يعلم ما في قلب من يحب ان تشيع الفاحشة فيجازيه عليه وانتم
لا تعلمون ذلك وقيل والله يعلم انتفاء الفاحشة عنهم وانتم ايها العصبة
لا تعلمون وجودها منهم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ايها المؤمنين تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة
ولذا عطف عليه وان الله اي الذي له الفضل له التامة فسبقت رحمته
غضبه رؤف رحيم على حصول فضله ورحمته وجواب لولا محذوف
كانه قال لعذبكم واستاصلكم لكنه رؤف رحيم قال ابن عباس الخطاب
لحسان ومسطح وحمنة قال الرازي ويجوز ان يكون الخطاب عاما
وقيل الجواب في قوله تعالى ما زكى منكم من احد وقرا نافع وابن
كثير وابن عامر وحفص بعد الهمزة والباقون بتركها يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق الشيطان بتزيينه اي لا تسلكوا
مسالكه في اشاعة الفاحشة ولا في غيرها ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي بالقبائح من الافعال
والمنكر اي ما انكره الشرع وهو كل ما يكره الله تعالى وقرا قنبل وابن
عامر وحفص والكسائي بضم الطاء والباقون بالسكون ولولا فضل الله
اي الذي لا احد غيره عليكم ورحمته اي بكم بتوفيق التوبة الماحية
للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى اي ما طهر من ذنبها منكم
من احد ابدا اخر الدهر والاية عند بعض المفسرين على العموم
قالوا اخبر الله انه لولا فضله ورحمته ما صلح منكم من احد وقال ابن
عباس الخطاب للذين خاضوا في الافك ومعناه ما طهر من هذا
الذنب ولا صلح امره بعد الذي فعل بالتوبة منه ولكن الله اي العلم
بما هو الخلق يزكي اي يطهر من يشاء من الذنوب بقبول التوبة منها والله
سميع اي لاقوالهم عليم اي بما في قلوبهم ولا ياتل اي يحلف فيفعل من

الالية

الالية وهو القسم اولو الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان اي ان لا
يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم اي على عفوكم وصفحكم واحسا نكم
اليه من اساء اليكم قال المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بكر حين حلف
ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالة ابي بكر وكان يتيما في حجره وكان ينفق
عليه فلما فرط منه ما فرط قال لهم ابو بكر قوموا لستم مني ولست منكم
ولا يكون لكم داعيا في المنع فان الانسان اذا احسن الى قريبه وكافاه
بالاساءة كان اشد عليه مما اذا صدرت الاساءة من اجنبي قال الشاعر
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
فقال له مسطح ننشدك الله والاسلام والقرابة لا تحوجنا الى احد
فما كان لنا اول الامر من ذنب فقال الم تتكلم فقال قد كان بعض ذلك
عجبا من قول حسان فلم يقبل عذره وقال انطلقوا ايها القوم فان
الله لم يجعل لكم عذرا ولا فرجا فخرجوا لا يدرون اين يذهبون واين
يتوجهون من الارض وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من
تكلم بشيء من الافك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وقراء
عليه الاية فلما وصل الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم اي
مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه قال بلى يا رب اني احب ان يغفر لي
فذهب ابو بكر الى بيته وارسل الى مسطح واصحابه وقال قبلت ما امر ل
الله تعالى على الراس والعين وانما فعلت بكم ما فعلت اذ سخط الله
عليكم اما اذا عفي عنكم فمرحبا بكم وجعل له مثلي ما كان له وقال والله
لا انزعها ابدا وذلك من اعظم انواع المجاهدات ولا شك ان هذا اعظم
من مقاتلة الكفار لان هذا مجاهدة مع النفس وذاك مجاهدة مع الكفار
ومجاهدة النفس اشد ولهذا روي انه صلى الله عليه وسلم قال رجعنا من

Copyright © King Saud University